

"ذا كونفرسيشن": هل يمكن تجنب حرب شاملة مع تصاعد التوترات في الشرق الأوسط؟



الاثنين 17 أبريل 2023 09:33 م

مع اندلاع العنف الصهيوني مرة أخرى بشهر رمضان المبارك وأقدس أوقات السنة لليهود والمسلمين والمسيحيين، أشار موقع "ذا كونفرسيشن"، إلى أن الاستفزازات الإسرائيلية هي ما يحفز الاشتباكات [] وقال في مقال كتبه "إيال ميروز": "في الأيام الأخيرة، أطلق مسلحون في جنوب لبنان عددًا كبيرًا من الصواريخ على إسرائيل ردًا على غارة للشرطة الإسرائيلية على المسجد الأقصى في القدس". وأضاف: "واتهمت إسرائيل حركة المقاومة الإسلامية حماس بشن الهجمات وردت بشن غارات جوية على الميليشيات الفلسطينية في لبنان وكذلك على قطاع غزة الذي تديره حماس". وأضاف: "ثم جاء هجوم صاروخي نادر من سوريا، مما أدى إلى جولة أخرى من الضربات الجوية الإسرائيلية ضد أهداف هناك [] كما اندلعت اشتباكات في الضفة الغربية بعد أن سار آلاف الإسرائيليين، انضم إليهم سبعة وزراء، إلى مستوطنة تم إخلؤها مطالبين بإضفاء الشرعية عليها".

دوافع هذه الاستفزازات هي الغضب والخوف والرغبة في الانتقام والإحباط [] هذه المشاعر مدفوعة بأهوال الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية من ناحية، والغضب من الهجمات الفلسطينية أو الرغبة الجامحة في الهيمنة اليهودية من ناحية أخرى []

العديد من الاعتبارات

يرى كاتب المقال أنه بالنسبة لحماس، الغرض الأساسي هو تصعيد الهجمات ضد إسرائيل، مع الاستمرار في إبعاد غزة عن العنف، بهدف توجيه النضال ضد الاحتلال الإسرائيلي للأراضي الفلسطينية إلى الضفة الغربية والقدس وإسرائيل نفسها [] وإدراكًا لذلك، تحاول إسرائيل توجيه ردودها العسكرية نحو غزة، بمجرد أن تتمكن من إقامة صلة بين الاستفزاز وحركة حماس [] ولدى حركة حزب الله اللبنانية مجموعة مختلفة من الاعتبارات، وتشمل العداء الطويل الأمد مع إسرائيل والعواطف الدينية [] وتخشى إسرائيل بدورها أن حربًا أخرى مع حزب الله ستكون مكلفة للغاية؛ حيث تمتلك الحركة ترسانة ضخمة من الصواريخ (تقدر بأكثر من 100 ألف صاروخ)، تشمل أسلحة طويلة المدى وعالية الجودة، ويمكن أن تطلقها على إسرائيل متى شاءت [] ولفت الموقع إلى أن نظام القبة الحديدية الدفاعي الجوي الإسرائيلي الشهير لن يصمد أمام قوة وأعداد هذه الأسلحة [] كما أن أسوأ مخاوف إسرائيل هي حدوث تصعيد متزامن على جبهات متعددة، مع وجود حماس والجهاد الإسلامي في غزة في الجنوب، وانتفاضة في الشرق، وحزب الله في لبنان في الشمال [] ممن الممكن أن تفتح جبهة رابعة في المدن الإسرائيلية بين الفلسطينيين واليهود وقوات الأمن [] وهناك دائمًا احتمال لجبهة خامسة تقاتل ضد القوات الإيرانية المتمركزة في سوريا [] سيكون النهج المفضل لإسرائيل تجاه هذه التهديدات المتعددة هو محاولة عزل الجهات الفاعلة المختلفة عن طريق قصر ردودها الانتقامية على حركة استفزازية واحدة في كل مرة []

لماذا تجنب الجانبان التصعيد حتى الآن؟

وأوضح الموقع الأسترالي أن التوترات بين الأطراف المختلفة تميل إلى نشوء أو تفاقم استفزازات من جهات فاعلة صغيرة - المستوطنين اليهود في الضفة الغربية، والقوميين اليهود داخل إسرائيل، والمسلحين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، داخل إسرائيل أو لبنان في الجنوب []

وفي الوقت الحالي، يبدو أن إسرائيل تفضل تجنب التصعيد؛ حيث تظهر أحدث استطلاعات الرأي أن الائتلاف الحاكم الجديد يتراجع عن شعبيته وقد يفشل في الحصول على أغلبية المقاعد في البرلمان إذا أجريت الانتخابات اليوم [] ومع ذلك، فإن أي استفزاز في المسجد الأقصى، أو هجوم ضد اليهود، يمكن أن يغير هذه العقلية [] وختم قائلًا: "يلعب المجتمع الدولي دورًا حاسمًا في الإيجار أو التحفيز على تقديم تنازلات مؤلمة ولكنها ضرورية على الطريق الطويل (جدًا) نحو السلام".

